افتتاحية العدد

أ.د. محمود السيد

يتسم العصر الذي نحيا فيه بأنه عصر العلوم والتقانة (التكنولوجيا)، وعصر السماوات المفتوحة وهندسة الجينات والبرمجيات والشابكة (الإنترنت)، وعصر الانتشار الثقافي الخاطف، وعصر الاحتياج المادي وانحسار القيم المعنوية، وعصر حق القوة لا قوة الحق، وهيمنة الأقوياء على الضعفاء وعصر الإرهاب وفقدان العقل والمنطق وتجمد المشاعر الإنسانية ... إلخ.

ولقد حذّر غاندي من قبلُ مما تحمله الألفية الثالثة من مفاجآت عندما قال: أُحذّركم في الألفية الثالثة من سياسة بلا مبادئ، وتجارة بلا أخلاق، وعلم بلا ضمير، وتعليم من غير تربية، وعبادة بلا تضحية وثروة بلا عمل.

وإذا كانت التنمية الشاملة والمتوازنة هي التي تتكامل فيها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة فإن من يتوهم أنه يمكن اختصار التنمية في الجانب الاقتصادي وحده دون الأخذ بالحسبان الجانب التربوي والثقافي والاجتماعي هو واهم، لأنه لا يمكننا أن نتصور مجتمعاً تعوذه الثقافة العلمية وينأى عن الأسلوب العلمي في معالجة مشكلاته الاجتماعية والتربوية يستطيع أن يحدث تنمية اقتصادية مع أن أهم أدوات الإنتاج الاقتصادي هي المعرفة والوعي واكتساب أسس التقانة، ولا يمكن تصور وجود اقتصاد متحرر من التبعية الأجنبية دون وجود تحرر من الهيمنة الثقافية الخارجية في ظلال عولمة متوحشة تروم امحاء الذاتيات الثقافية للشعوب، وفرض هيمنة الأقوياء على الشعوب المستضعفة.

وما من سبيل لمواجهة التحديات التي تقف حائلاً دون التنمية الحقيقية للمجتمع إلا بالبحوث العلمية التي تشخّص المشكلات، وتحدد مساراتها، وترسم الخطط لمعالجتها، وتعمل على إنفاذها بالأساليب العلمية المنضبطة توخياً للوصول إلى التوصيات والمقترحات الرامية إلى الخلاص من عقباتها ومنعكساتها السلبية على مسيرة المجتمع.

ولقد جاءت البحوث العلمية التربوية والنفسية في هذا العدد من المجلة متنوعة بحيث تناولت البحوث التربوية تقويماً لبعض الكتب وتبياناً لأثر استخدام الشابكة (الإنترنت) في التحصيل الدراسي، ومستوى مشاركة الطلبة في جامعة دمشق في الأنشطة الجامعية، ومدى استجابة تدريبات المحادثة في كتب اللغة العربية في المرحلتين الأساسية والثانوية لتوجهات وثيقة الإطار العام.

ولم تكن البحوث المتعلقة بذوي الحاجات الخاصة في منأى عن هذا العدد، بحيث ورد في بحث " مفهوم الذات لدى عينة من النساء العاملات المعوقات حركياً في ضوء بعض المتغيرات"، كما ورد في بحث " معارف واتجاهات البيئة التعليمية نحو دمج الطلبة حاملي فيروس نقص المناعة البشرية في المدارس الرسمية".

ومن البحوث النفسية التي تضمنها هذا العدد بحث " تقدير الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بوصفها منبئات للشفقة على الذات، وبحث "الأبعاد الأساسية لشخصية النساء وفق مقياس جولدبيرج وعلاقتها ببعض المتغيرات".

وكان ثمة ترابط بين البعدين النفساني والتربوي، ومن هذه البحوث بحث "الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من التحصيل الدراسي والتخصص العلمي"، وبحث "فعالية برنامج تدريبي على مهارات الاتصال وحل المشكلات في تحسين التكيف وخفض القلق لدى بنات المطلقات".

وكانت هنالك التفاتة إلى تقديم "نموذج مقترح لتطوير إدارة الأزمات في مدارس التعليم ما قبل الجامعي في ضوء الفكر الإداري المعاصر. أما عن خدمة المجتمع فقد جاء

بحث "درجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة آل البيت لدورهم الـوظيفي في مجال خدمة المجتمع" في هذا الصدد.

وإن هيئة تحرير المجلة، وهي تقدم هذه الباقة من البحوث العلمية، تأمـل أن تتحقـق الفائدة من تقديمها، وهي سعيدة بأن تتلقى الملاحظات، وأن يساعدها القراء الكرام من خلال آرائهم على التوجه نحو الأجمل والأكمل والأبهى في مجالات عملها؟

والله الموفق

دمشق في 2016/1/13

رئيس هيئة التحرير

أ.د. محمود أحمد السيد